وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان الحقوق والعلوم السياسية
الشعبة: العلوم السياسية
ليسانس أكاديمي
درس نموذجي لمادة: مدخل إلى علم الاجتماع
السنة الأولى جذع مشترك **السداسي: الأول**
عنوان المحاضرة رقم 01: علم الاجتماع: التعريف، الموضوع، التخصصات الفرعية

الفئة المستهدفة: طلبة السنة أولى جذع مشترك علوم سياسية

أهداف المادة :

- اكتساب الطالب المعارف الأساسية حول علم الاجتماع
- تدريب الطالب على تحليل وفهم المقاربات الأساسية في علم الاجتماع
- التعريف بأهم النظريات حول علم الاجتماع

المعارف المكتسبة السابقة:

المعارف المكتسبة والتكوين القاعدي للطالب في الفلسفة والإقتصاد والتاريخ المعاصر والمفاهيم الإدارية والقانونية، والتكوينات ذات الصلة التي تساعده على دراسة العلوم السياسية.

الحجم الساعي:

المحاضرة: ساعة ونصف أسبوعيا

الأعمال الموجهة: ساعة ونصف أسبوعيا

محتوى المادة:

المحور الأول: مفهوم علم الاجتماع: تعريف، موضوع، تخصصات، مقاربات

أولا: مفهوم علم الاجتماع

ثانيا: تطور علم الاجتماع .

ثالثا: موضوعات علم الاجتماع.

رابعا: أهم التخصصات الفرعية لعلم الاجتماع:

خامسا: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى

سادسا: مقاربات التحليل السوسيولوجي

المحور الثاني: علم الاجتماع في الحضارات القديمة

أولا: علم الاجتماع في الحضارة الصينية.

ثانيا: علم الاجتماع في الحضارة اليونانية.

ثالثا: علم الاجتماع في الحضارة المصرية.

رابعا: علم الاجتماع في الحضارة الرومانية.

المحور الثالث: رواد علم الاجتماع

أولا: مساهمة ابن خلدون

ثانيا: مساهمة سان سيمون.

ثالثا: مساهمة أوغيست كونت.

رابعا: مساهمة إيميل دوركايم.

خامسا: مساهمة ماكس فيبر .

سادسا: مساهمة كارل ماركس.

المحور الرابع: أهم المقاربات النظرية في علم الاجتماع

أولا: المدخل الوظيفي البنائي.

ثانيا: المدخل الجدلي/ الماركسي

ثالثا: المقاربة النقدية: (مدرسة فرانكفورت للتحليل الاجتماعي)

رابعا: النظرية الرمزية التفاعلية

المحور الخامس: بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع

أولا: النسق الاجتماعي

ثانيا: مفهوم البنى الاجتماعية

ثالثا: المكانة والدور

رابعا: الثقافة

خامسا: الهوية الاجتماعية

سادسا: الضبط الاجتماعي

سابعا: الطبقة الاجتماعية

ثامنا: التفاعل الاجتماعي

تاسعا: التحول الاجتماعي

عاشرا: التحديث والحداثة

المراجع:

1. عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار العلم للنشر والتوزيع، 2016
2. موريس جنز برج، (تر: فؤاد زكريا)، علم الاجتماع، بريطانيا: مؤسسة هنداوي، 2017
3. أحمد طاهر مسعود، مدخل علم الاجتماع العام، دار جليس، 2011
4. تحسين عصمت عبد الكريم، علم الاجتماع المحاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015
5. أحمد عماد الدين خواني، تطور علم الاجتماع الغربي من النشأة إلى الأزقة.
6. كمال بوقرة عبد المالك همال، علم الاجتماع في الوطن العربي النشأة والدور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 4، العدد 2، ص 232، عدد 2016.
7. أحمد سليمان أبو زيد، علم الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006.
8. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان، تر وائل للنشر، 2005
9. محمد الجوهري، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2007،
10. جاستون بوتول ،تاريخ علم الاجتماع. (تر: غنيم عبدون)، وكالة الصحافة العربية ،2021.

محتوى الدرس النموذجي:

المحور الأولى: مفهوم علم الاجتماع: التعريف، الموضوع والتخصصات الفرعية

أولا: مفهوم علم الاجتماع

ثانيا: تطور علم الاجتماع .

ثالثا: موضوعات علم الاجتماع.

رابعا: أهم التخصصات الفرعية لعلم الاجتماع:

إلى التفاصيل:

أولا: مفهوم علم الاجتماع

هناك العديد من التعاريف لعلم الاجتماع ومن أهم التعريفات نجد كينز بيرك Gins Berg "العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها"[1].

فهذا التعريف يركز على ربط علم الاجتماع بالعلاقات الاجتماعية أو الظواهر الاجتماعية من خلال دارسة الأسباب المؤدية لهذه الظواهر والعلاقات الاجتماعية التي تتمظهر فيها وتنتج عنها سلبية أو إيجابية، تشي إما بحالة توازن في النسق الاجتماعي أو بحالة من الاختلال أو الأزمة أو المرض الاجتماعي. وأهم النتائج المتوصل إليها:

- في تعريف الألماني ألفريد فياركوندت/ Alfred Vierkandt(1867-1953)، لعلم الاجتماع "بأنه علم يختص ببحث الصور النهائية للروابط النفسية التي تجمع الناس بعضهم ببعض في المجتمع"[2].

بمعنى أن علم الاجتماع عرفه من خلال تخصصه أو المواضيع التي يعالجها المرتبطة بالظواهر الاجتماعية التي تقوم على العوامل النفسية.

يمكن أن نجد علم الاجتماع له توجهات ومدارس التي تحدد تعريفه وهي[3]:

المدرسة الأولى: تعده مادة علمية تستخدم المناهج الدراسية نفسها التي تستعملها العلوم الطبيعية ومن رواد هذه المدرسة أوغيست كونت الذي يعد علم الاجتماع مادة علمية ترتكز على علم البيولوجيا.

المدرسة الثانية: ويمثلها عالم الاجتماع الأمريكي أدوارد شيلز/E. Shils(1910-1995) الذي يعتقد بأن على الاجتماع لا يمكن أن يحقق أهدافه ويشارك مشاركة فعالة في تغيير وتطوير المجتمع دون اهتمام بدراسة الإنسان وعلاقته بالأخرين.

---

[1] عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار العلم للنشر والتوزيع، 2016، ص 17.

[2] موريس جنز برج، (تر: فؤاد زكريا)، علم الاجتماع، بريطانيا: مؤسسة هنداوي، 2017، ص 12.

[3] عصام محمد منصور، المرجع السابق، ص 21.

المدرسة الثالثة: وتمثلها ماكس فيبر/ Weber Max(1864-1920) فهو يعتبر علم الاجتماع علماً مختلفا في العلوم الطبيعية من حيث مضمونه وأبعاده وطريقته المنهجية، فهو يدرس الظواهر والتفاعلات الاجتماعية.

وبالتالي نجد أن هذا العلم له وجهات نظر من حيث المضمون والمحتوى والتوجهات وبالتالي اعطى تصورات عديدة لعلم الاجتماع وهذا ما جعله يتنوع في اختصاصات عديدة.

وفي تعريف آخر لعلم الاجتماع "هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية بهدف الكشف عن القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تضع لها هذه الظواهر في ترددها أو اتجاهها أو اختفائها[4]. ونجد أن هذا التعريف يركز ويربط محتوى علم الاجتماع بالظواهر الاجتماعية هي أساس الموضوع بصفة عامة.

وكتعريف اجرائي لعلم الاجتماع "هو علم يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية والتفاعلات الانسانية وفق مناهج خاصة تقوم على اقتربات كمية ونوعية.

ثانيا: تطور علم الاجتماع:

علم الاجتماع كعلم لم يكن موجودا في الأوساط العلمية من قبل تحديدا قبل 1830 رغم أن الدراسات التي قدمها ابن خلدون في كتابه المقدمة يعتبر قفزة للمستقبل إلا أن التأصيل الأكاديمي لهذا العلم بدأ مع منظري هذا العلم مثل أوغيست كونت الذي أطلق هذه التسمية بهدف دراسة المجتمع، لأنه اعتقد أن هذا العلم هو المظهر المتطور النهائي للمعرفة الإنسانية أين صنف علم الاجتماع إلى شقين علم الاجتماع الستاتيكي ويتناول ما هو ثابت وعلم الاجتماع الديناميكي ويدرس التغير وحركة المجتمع[5].

فأوغيست كونت استخدم هذا المصطلح من خلال اشتقاقه من اللغة اللاتينية Socias وتعني شعباً أو قبيلة متحالفة مع روما وأصبحت تعني فيما بعد كلمة المجتمع society، والكلمة اليونانية logas وتعني العقل أو المعرفة، وسرعان ما انتشر هذا المصطلح بشكل واسع وأصبح يستخدم فعليًا في جميع اللغات للدلالة على كل دراسة علمية واعية ودقيقة نسبيا للمجتمع[6].

---

[4] أحمد طاهر مسعود، مدخل علم الاجتماع العام، دار جليس، 2011، ص 14.

[5] عصام محمد منصور، مرجع سابق، ص 27.

[6] تحسين عصمت عبد الكريم، علم الاجتماع المحاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015، ص 8.

وزاد نشاط المفكرين والباحثين ما بين القرنين 18 و19 مثل إميل دوركيم، وكارل ماركس أين اهتموا بدراسة المجتمع في إطار البحث السوسيولوجي ما بعد الأخلاق وإلى اعتماد أساليب علمية جديدة، التحول في هذا السياق ارتبط بالتحولات السياسية والاجتماعية في أوروبا تحديدا[7].

وكان لسان سيمون /Henri Saint Simon (1760-1825) دورا في ظهور علم الإنسان يقتفي أثار العلوم الطبيعة مفتاحا لوضع الأسس الأولى لعلم الاجتماع وقد كان هدفه هو إعادة تنظيم المجتمعات الأوروبية وإعطائها تعتمد على العلم متأثرا بالعلوم الفيزيائية[8].

وبالتالي فقد أعطى سان سيمون الأسس الأولى لهذا التخصص والذي طوره بعد ذلك أوغيست كونت انطلاقته التأسيسية الأولى الحديثة، وهذا تزامن مع الثورة الفرنسية والثورات الصناعية المتتالية والمشكلات الأخلاقية والسياسية، شكل قطيعة معرفية لأكثر من ثلاثين سنة في السوسيولوجيا، برز بعدها رواد جدد منهم كارل ماركس/Karl Marx(1818-1883)، وإميل دوركايم/ Emile Dorkheim(1858-1917)، وفيلفريدو باريتو/ Vilfredo Pareto(1848-1923)، الذين وغيرهم، أحيوا النقاش مجددا داخل الحقل السوسيولوجي بشكل أكثر وعيا وعمقا. ثم انتقل النقاش إلى الإطار الأكاديمي المؤسساتي والذي جاء ما بعد الثورة البرجوازية[9].

أما خلال القرن العشرين ومع التحولات في المجتمعات الغربية خصوصا بدأت مراجعة النظريات والمقاربات التي يتناولها علم الاجتماع وتعددت المناهج التي تستخدم من هذا العلم.

أما على المستوى العربي فنجد أن علم الاجتماع مر بعدة مراحل كالآتي[10]:

- ففي فترة الخمسينات من القرن الماضي فهي الفترة التي شهدت بداية وتطور علم الاجتماع في مصر أين برز الاوائل في هذا التخصص وأولهم نيقولا حداد بعنوان "علم الاجتماع" سنة 1924 وهو أول كتاب في هذا التخصص، وأيضا كتاب "علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية" لعبد العزيز عزت سنة 1949 أين ناقش أهمية علم الاجتماع ودوره في فهم مشكلات المجتمع.

---

[7] المرجع نفسه، ص 23.

[8] أحمد عماد الدين خواني، تطور علم الاجتماع الغربي من النشأة إلى الأزقة، ص 101

[9] نفس المرجع، ص 102.

[10] كمال بوقرة عبد المالك همال، علم الاجتماع في الوطن العربي النشأة والدور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 4، العدد 2، ص 232، عدد 2016.

– ما بعد الستينيات دخل علم الاجتماع إلى المؤسسات الجامعية والعلمية وتناول مواضيع كفلسفة التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع والنظرية الاجتماعية لمحمود السيد علي سنة 1964.

– أما مرحلة ما بعد السبعينيات أين تحولت المجتمعات العربية ومصر خاصة نتيجة لحرب 67 وتغير المجتمعات واستقلال الدول ما جعل هذا العلم يركز على قضايا التغير الاجتماعي وعلم الاجتماع السياسي.

– وفي الجزائر، تطوّر علم الاجتماع منذ الاستقلال ضمن سياقات فكرية وأيديولوجية متأثرة بالاحتلال الاستيطاني الفرنسي، بناء الدولة، والهوية الثقافية. وقد برز عدد من علماء الاجتماع الجزائريين الذين ساهموا في دراسة المجتمع الجزائري من زوايا متعددة، سواء سياسية، دينية، حضرية، أو ثقافية.

إليك أبرز علماء الاجتماع الجزائريين:

1)– عبد القادر جغلول: من أوائل المهتمين بالسوسيولوجيا الثقافية والهوية. ركز على العلاقة بين اللغة، التعليم، والهوية الوطنية. كان له دور في النقاش حول الازدواجية اللغوية وتأثير الاستعمار الثقافي.

2)– مصطفى الأشرف: مفكر وعالم اجتماع ومؤرخ. اشتُهر بكتاباته عن الهوية والتاريخ الاجتماعي، خاصة في ظل الاستعمار الفرنسي. كان يُركّز على ضرورة إعادة كتابة التاريخ من منظور جزائري.

3)– عبد الملك مرتاض: (رغم كونه ناقدًا أدبيًا، له بعد سوسيولوجي)، في دراساته الأدبية، استخدم مناهج تحليل اجتماعية وثقافية لفهم الأدب الجزائري في سياقه الاجتماعي.

4)– ناصر جابي: عالم اجتماع معروف، وأحد أبرز الباحثين في علم الاجتماع السياسي. كتب عن التحول الديمقراطي، الحركات الاجتماعية، والنخب في الجزائر والمغرب العربي. محلل بارز في الإعلام والمنتديات الفكرية العربية. من أبرز أعماله: الحركات الاجتماعية في المغرب العربي ؛ الطبقات والسلطة في الجزائر.

5)– فاطمة أوصديق: عالمة اجتماع، ركزت على دراسة ظواهر العنف والدولة والسجون في الجزائر، خاصة في مرحلة التسعينيات.

6)– باحثو مركز كراسك/CRASC بوهران: مركز البحث حول الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أسسه عام 1992، عبد الغني رمعون وباهية باحي وجيلالي مستاري وغيرهم. وقد اهتم المركز بقضايا: الدولة والمجتمع، الهوية الثقافية واللغوية، الشباب والهجرة، الدين والممارسة الدينية، التحولات الحضرية

والاجتماعية، الجماعاتية والأقليات، العنف السياسي والاجتماعي، التربية والتعليم، سوسيولوجيا المعرفة والنخب.

7)- عبد المجيد مزيان: باحث في سوسيولوجيا الدين، اشتُهر بدراساته حول الدين والحداثة في الجزائر.

8)- محمد شريف سيدي موسى: متخصص في سوسيولوجيا الإسلام السياسي، والديناميات الدينية في الجزائر. له تحليلات مهمة حول الحركات السلفية والصوفية في السياق الجزائري.

9)- محمد الطاهر مسعودان: من رواد علم الاجتماع الحضري في الجزائر. اهتم بتغير المدن والأنماط السكنية والعلاقات الاجتماعية في الفضاء الحضري.

10)- فريديريك عبد الوهاب: باحث مزدوج الثقافة (فرنسي-جزائري)، كتب عن سوسيولوجيا الشباب، الهوية، والتمرد في الضواحي.

بعد الاستقلال، تأثر علم الاجتماع الجزائري بـ الفرنكوفونية، ومناهج المدرسة الفرنسية.

في الثمانينيات والتسعينيات، تزايد الاهتمام بمواضيع مثل: العنف السياسي، الحركات الإسلامية، الشباب، الهجرة، والهوية.

في السنوات الأخيرة من العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين الميلادي، برز باحثون جدد يشتغلون على قضايا التحولات المجتمعية، الحراك، السلطة، والاحتجاجات.

ثالثا: موضوعات علم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بدراسة ظواهر نابعة من الواقع الاجتماعي الذي يقيس ويتفاعل فيه الإنسان إلا أنه يجب التأكيد على أن الفهم الموضوعي والدقيق لهذا الواقع الاجتماعي لا يمكن أن يتم دون علم الاجتماع.

ولهذا فعلم الاجتماع يسعى إلى ما يلي[11]:

1)- يسعى علم الاجتماع إلى أن يأتي بما يمكن أن يسمى دراسة للأشكال أي تصنيف أنماط العلاقات الاجتماعية وأنواعها وخاصة تلك التي تحددت في نظم وهيئات اجتماعية.

[11] موريس جبز برج، مرجع سابق، ص 17.

2)- يحاول علم الاجتماع أن يحدد العلاقة بين الأجزاء أو العوامل المختلفة للحياة الاجتماعية ومن أمثلة ذلك العلاقة بين العناصر الاقتصادية والسياسية أو بين العناصر الأخلاقية والدينية أو بين الأخلاقية والقانونية أو بين العقلية والاجتماعية.

3)- يحاول علم الاجتماع أن يميز بين الأحوال الأساسية لكل من التغيير والثبات الاجتماعيين.

ومن جانب آخر نجد أن علم الاجتماع تناول أيضا دراسة الجماعة Groups التي هي عبارة عن نسق اجتماعي تتكون من عدد من الأفراد الذين يتفاعل بعضهم مع البعض، كما يهتم بالمجتمع society والذي يعني أنماط التفاعل التي تحدث بين الجماعات المنظمة في الوجود الإنساني وإلى هذا يتناول التفاعل الاجتماعي social interecs كونه يشكل العملية الاجتماعية التي بمقتضاها تتيح للأفراد أن يؤثر في بعضها البعض[12].

كما يتناول أيضا دراسة العلاقات الاجتماعية social relationsالتي تعتمد على عملية التفاعل الاجتماعي وأيضا علم السلوك الاجتماعي ودراسة المشاكل الاجتماعية.

ويمكن أن نحدد القضايا التي يتناولها علم الاجتماع وهي[13]:

- العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس.
- المجتمع وظواهره وبناؤه ووظيفته.
- مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة مثل الجماعات العامة.
- المقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة.

رابعا: أهم التخصصات الفرعية لعلم الاجتماع:

ولهذا نجد أن هناك تقسيمات لعلم الاجتماع حسب المجال الذي يتناوله ومنها:

- علم الاجتماع السياسي وهو "علم الاجتماع السياسي كعلم لدراسة القوة والحكومة والسلطة والأوامر في كل المجتمعات الإنسانية وليس في المجتمع القوي فحسب فينبع من تمييز ليوندوجري بين الحكام والمحكومين فالفئة الأولى تأمر والثانية تطيع والأولى تصدر القرارات والثانية تذعن لها.[14]

ويمكن أن نضيف تعريف آخر أدق لعلم الاجتماع السياسي" هو العلم الذي يدرس طبيعة الظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع ويدرس كذلك الأحداث السياسية في

---

[12] عصام محمد منصور، مرجع سابق، ص20.

[13] عصمت تحسين عبد الكريم، مرجع سابق، ص 11.

[14] أحمد سليمان أبو زيد، علم الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 61.

البنية الاجتماعية ومكوناتها التركيبية"[15] ؛ مثل دراسة باحثيه للحركات الاجتماعية السياسية، والأحزاب، وجماعات الضغط والانتخابات وغيرها.

وأيضا على الاجتماع الاقتصادي "وهو التطبيقات المستخدمة للأنماط العامة والمراجع والمتغيرات، وغانج شرح السوسيولوجية لدراسة مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالإنتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك للبضائع والخدمات النادرة"[16].

ونجد ما يعرف بعلم الاجتماع الإنساني الذي درسه وأسسه ابن خلدون كما جاء في كتابه "العبر" والذي يعرف باسم مقدمة ابن خلدون، وفي هذا الكتاب أطلق ابن خلدون على هذا العلم اسم، العمران البشري لأنه تناول العلاقة ما بين الانسان وبيئته[17].

ونجد في علم الاجتماع أو بالأحرى العلوم الاجتماعية فروعا أخرى ومنها[18]:

- علم الاجتماع الصناعي ويهتم بدراسة البيئة الصناعية، العلاقات الاجتماعية في الصناعة والمجتمع المصنع وما يتميز به هذا المجتمع والعلاقات المتبادلة خلال عملية الانتاج وغير ذلك.
- علم الاجتماع القانوني ويهتم بدراسة القانون ودوره في المجتمع.
- علم الاجتماع الديني ويدرس الدين كنظام اجتماعي ومؤثر في عمليات الضبط والتنشئة والأخلاق.
- علم الاجتماع الحضري وهو يهتم بدراسة حياة المدينة وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيها.
- علم الاجتماع العائلي وهو يدرس القواعد التي يخضع لها نظام الزواج والطلاق ودرجات القرابة والتنشئة الاجتماعية.

خلاصة القول:

يعتبر علم الاجتماع / العلوم الاجتماعية حقلا علميا أساسيا في العلوم الحديثة، وقد عرف تطورا متسارعا منذ بدايات حركة التمدن والتصنيع الحديثة، وإن كانت له جذور في أعمال قديمة في حضارات البابليين والفراعنة واليونان والرومان والصينيين والهنود والمسلمين.

---

[15] إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان، تر وائل للنشر، 2005، ص 14.

[16] أحمد طاهر مسعود، علم الاجتماع العام، ص 261.

17 عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، ص 17.

[18] المرجع نفسه، ص 30.

وبكل موضوعية فقد تأثر تطور علم الاجتماع بأعمال رواد أوروبيين بالأساس، ولكن هذا العلم شهد مساهمات من عدة قارات خلال القرن العشرين، منها الجزائر الحديثة والمعاصرة. كما أنه أضحى يتناول مجموعة كبيرة من الموضوعات والظواهر والعلاقات الاجتماعية داخل الدول. كما تطور من حيث مناهجه وأدواته البحثية ليتوسل بوسائل البحث في العلوم الدقيقة، ساعيا نحو المزيد من الموضوعية.